لتفصيل واحكم من الاحكام ورب نا الرحمن كثير الرحمة
على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون
من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام
تخفق اياما ثم تسكن وان الموعود به لو كان حقا لنزل بهم
فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله
عليهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
اقترب حاسبه الله حسابا يسيرا وصافحه وسلم
عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن سورة الحج مكية الا
ست ايات من هذان خصمان الى صراط الحميد وهي ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي
او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية
بتقدير في واضافة المصدر الى الظرف على اجرائه مجرى
المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس
من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها
شيء عظيم هائل علل امرهم بالتقوى بفظاعة الساعة
ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم
منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على انفسهم
ويتقوها بملازمة التقوى يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت تصوير لهولها والضمير للزلزلة
ويوم منتصب بتذهل وقرئ تُذهَل وتُذهِل مجهولا

ومعروفا اي تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر
بدهشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا
دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت
عنه وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل
حملها جنينها وترى الناس سكارى على الحقيقة
ولكن عذاب الله شديد فارهقهم هوله بحيث طير
عقولهم واذهب تمييزهم وقرئ ترى من اريتك
قائما بنصب الناس ورفعه على انه نائب مناب الفاعل
وتانيثه على تاويل الجماعة وافراده بعد جمعه
لان الزلزلة يراها الجميع واثر السكر انما يراه كل احد
على غيره وقرا حمزة والكسائي سكرى كعطشى اجراء للسكر
مجرى العلل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
نزلت في نضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة
بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت
وهي تعمه واضرابه ويتبع في المجادلة او في عامة احواله
كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري كتب
عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه والضمير للشان
فانه يضله خبر لمن او جواب له والمعنى كتب عليه
اضلال من تولاه لانه جبل عليه وقرئ بالفتح على
تقدير فشانه انه يضله لا على العطف فانه يكون بعد
تمام الكلام وقرئ بالكسر في الموضعين على حكاية

Copyright © King Saud University